Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى شبيهة بقديسة ترى الرجس فى غرائز الإنسان .

ومن خير ما كسبناه بهذا الأثر الأدبى النفيس ، أن الأستاذ فريد قد صور نفسه — عن وعى منه أو غير وعى — صور نفسه الرقيقة المحبة إلى عارفيه جميعاً ، صورها فى شخصية « أبى عاصم » — « فأبو عاصم » هو « أبو حديد » .فى رصانة عقله وفى حبه للخير وفى طيبة قلبه وفى حبه للأسلاف وتراثهم ، بل وفى تعليمه للناشئة عن فطرة أبوية سليمة ، حتى لقد عرفت كثيراً عن حياة أستاذنا فريد—مما لم أكن أعرفه —من صورة أبى عاصم ؛ فقد ارتعش قلبه للحب الطروب ، وهو على شىء من الوحشة واليأس مما حوله فى عصرنا هذا الذى كتبت فيه الغنائم للصوص . ولم يعد به مكان لأصحاب الفكر والأدب والعلم والحكمة ؛ ولعله قد تعمد أن يضع لنا « نفيل بن حبيب » النفعى الماكر . جنباً إلى جنب مع « أبى عاصم » كى يتم تصويره لنفسه فى بطانة عصره هذا الذى نعيش فيه .

وأما « سيف » و « ريحانة » و « مسروق » فقد كانوا جميعاً أمام عينى كأنهم أجلسوا فى صندوق من زجاج قد ترى شفاههم متحركة بالكلام أحيانا ، لكنك لا تسمع مما يقولون شيئا . فيتولى الكاتب عنهم الكلام فى كثير من الأحيان ، وتشعر أنت كأنك فى متحف أثرى ومعك الدليل يشرح لك ما تراه من تماثيل ، فهؤلاء المساكين قد ضاعوا فى غمرة الزمان الذى يجعل الناس « هكذا دائما » ؛ فإذا تذكرنا أن